واحرمهما للاثم الا بالاخ لان الصبر يحتاج الى شكر عليه ليكمل والشكر يحتاج الى صبر فيه
ليستوجب المزيد وقد قرن الله تعالى بينهما ووصف المومنين بهما فقال ان في ذلك لآيات
لكل صبار شكور فبدأ بالصبر قبل الشكر فجعلهما للمبالغة في الوصف على وزن فعول لمعنى الصبر
على فعّال وهو وصف للمبالغة في الوصف على وزن الايمان قد جعل كما جاء في الخبر
الصبر نصف الايمان والشكر نصف الايمان واليقين الايمان كله لانه اصلهما وبهما تحركا
عنه يوجدان لان الشاكر ايقن بالنعمة انها من المنعم وايقن بالجزاء عليها من
المزيد فيتمكن كما ايقن الصابر بقسم البلاء لانه هو المبتلي وايقن بثواب الصابرين وحسن
جزاء المبتلى فصبر فيها حالا الموقن انه لا يخلو في اوقاته من احد امرين فليبتلى ببلية
ونعمة انه في كل شيء له. اية فحاله في البلية الصبر وحاله في النعمة الشكر والله
يحب الصابرين والله يحب الشاكرين ولا حول ولا قوة الا بالله

شرح مقام الرجا

قال الله سبحانه وتعالى الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وقال تعالى وكان بالمومنين
رحيما وقال يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله
يغفر الذنوب جميعا وروينا في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ولا يبالي انه هو
الغفور الرحيم وفي الخبر المشهور فقبض قبضة فقال هولاء في الجنة ولا ابالي المعنى
والله اعلم ان رحمته وسعت كل شيء وليس يضيق هولاء عنها فلا ابالي بدخولهم
فيها ويكون هولاء في الجنة ولا ابالي فاعمالهم السيئة كلها وقال سبحانه في وصف
المتقين والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا
لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله وقال في وصف المحسنين يعني المتوكلين
الا اللمم ان ربك واسع المغفرة وقال مخبرا عن الملائكة الحاملين حول عرشه والملائكة
يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض واخبر ان النار اعدها
للاعداء وانه خوف بها اولياءه فقال لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل
ذلك يخوف الله به عباده وقال قوله واتقوا النار التي اعدت للكافرين وقوله
تعالى فانذرتكم نارا تلظى لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب وتولى وقال تعالى
في عفوه عن الظالمين وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ويقال ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يزل يسال في امته حتى قيل له اما ترضى وقد انزلنا عليك
هذه الاية ان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وفي تفسير قوله عز وجل ولسوف
يعطيك ربك فترضى قال لا يرضى محمد صلى الله عليه وسلم واحد من امته في النار وكان
ابو جعفر محمد بن علي يقول انتم اهل العراق تقولون ارجى اية في كتاب الله
عز وجل قوله يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الاية

وفي

وفي اهل البيت يقول ارجى اية في كتاب الله عز وجل قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك
فترضى وعزة ربه تبارك وتعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وعزة ربه تبارك وتعالى
ان يرضيه في امته وروينا في حديث ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى امتي امة مرحومة
لا عذاب عليها في الاخرة جعل عذابها في الدنيا الزلازل والفتن فاذا كان يوم القيامة
دفع الى كل رجل من امتي رجل من اهل الكتاب فقيل هذا فداؤك من النار وروينا
في لفظ اخر فيأخذ كل رجل من هذه الامة يهوديا او نصرانيا فيقول هذا
فداؤك من النار فيلقى فيها وفي الخبر الحمى من فيح جهنم وهو حظ المومن من النار وروينا
في تفسير قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه ان الله
تعالى اوحى الى نبيه صلى الله عليه وسلم اني اريد ان اجعل حساب امتك اليك فقال لا
يا رب انت خير لهم مني فقال اذا لا اخزيك فيهم وقال سعيد الثوري ما احب ان يجعل
حسابي الى ابوي لاني اعلم ان الله تبارك وتعالى ارحم بي منهما وروينا
في خبر سلمة بن وردان عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل
ربه في ذنوب امته وقال يا رب اجعل حسابهم الي لئلا يطلع على مساويهم غيري
فاوحى الله تعالى اليه هم امتك وهم عبادي وانا ارحم بهم منك لا اجعل حسابهم الى
غيري لئلا ينظر في مساويهم انت ولا غيرك وروينا عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال حياتي خير لكم وموتي خير لكم اما حياتي فاسن لكم السنن واشرع لكم
الشرائع واما موتي فان اعمالكم تعرض علي كل ليلة اثنين وخميس فما رايت فيها
شيئا استغفرت الله تعالى لكم وروينا في الخبر اذا تاب العبد من ذنوبه انسى
الله تعالى ملائكته وبقاع الارض معاصيه ويبدلها حسنات حتى يرد القيامة وليس
شيء يشهد عليه وكذلك يقال ان المومن اذا عصى ستره الله عز وجل عن ابصار الملائكة
كيلا يروه فيشهدوا عليه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم يا كريم العفو فقال
له جبريل عليه السلام تدري ما تفسير يا كريم العفو هو ان عفا عن السيئات برحمته
ثم بدلها حسنات بكرمه وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقول اللهم اني اسالك
تمام النعمة فقال تدري ما تمام النعمة قال لا قال دخول الجنة وقد اخبر تعالى
انه قد اتم نعمته علينا بالاسلام لنا وهذا دليل على دخول الجنة فقال تعالى
واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقد استكملنا ذلك مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فنحن نرجو المغفرة لذنوبنا بفضله وقال ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك وفي خبر علي عليه السلام من
اذنب ذنبا فستره الله عليه في الدنيا فالله اكرم ان يكشف ستره في الاخرة
ومن اذنب ذنبا فعوقب عليه في الدنيا فالله تعالى اعدل من ان يثني عقوبته على
عبده في الاخرة وفي لفظ اخر لا يذنب عبد في الدنيا فيستره عليه الا غفر له في الاخرة

Copyright © King Saud University